

[١]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةَ  
وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ

فَمَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بَكْتَابُ اللَّهِ.

عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَكَرَ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي  
قَبْرِهِ.

فَقَالَ: فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فِيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ .

فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ "

فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه

أحمد<sup>(١)</sup> وأبو داود<sup>(٢)</sup> بسندٍ صحيحٍ لغيره

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ اللَّهَ.

مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّي اللَّهُ " وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ.

وَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ مَكَانَ اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ.

قَالَ تَعَالَى: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } [هود: ٧]

[٢]

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ  
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ  
وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) رواه البخاري (٣)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "

كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى

الْمَاءِ " رواه مسلم (٤)

وَعَنْ أَبِي زُرَيْنٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ

رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟

قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ

ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ» رواه أبو داود (٥)

الطيالسي في مسنده بسندٍ حسنٍ لغيره.

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ مَكَانَ اللَّهِ بَعْدَ خَلْقِ الْخَلْقِ.

قَالَ تَعَالَى: { الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا } [الفرقان: ٥٩]

والعرش مخلوق. قَالَ تَعَالَى: { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل: ٢٦]

(٣) صحيح البخاري باب ما جاء في قول الله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ

الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ }

(٤) صحيح مسلم باب حجاج آدم وموسى

(٥) مسند أبي داود رقم ١١٨٩ الطيالسي (٢ / ٤١٨):

[٣]

وله قوائمه. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذًا  
بِقَائِمَةٍ مِنَ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ

جُوزِي بِصَعَقَةِ الطُّورِ» رواه البخاري (٦)

وله حملة من الملائكة. قَالَ تَعَالَى: { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ

الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبُّنَا وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً

وَعِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ } [غافر: ٧]

والعرش نهاية المخلوقات وسقف لجنة الفردوس في السماء

السابعة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ

الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ

عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» رواه

البخاري (٧)

والعرش مازال على ماء فوق السماء والله فوق العرش. عَنِ

هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَعْضُهَا

نَقْفَةٌ، سَخَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ،

وَعَرْشُهُ عَلَى

[٤]

الْمَاءِ، وَيَبْدَهُ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ " «رواه البخاري (٨) ومسلم (٩)

ومن الماء الذي تحت العرش تفجر أنهار الجنة. « وَفَوْقَهُ

عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»

والعرش أعظم المخلوقات. قَالَ تَعَالَى: { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْنَا

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [التوبة: ١٢٩]

والكرسي يسع السموات والأرض. قَالَ تَعَالَى: { وَسِعَ

كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } [البقرة: ٢٥٥]

وما الكرسي بالنسبة للعرش إلا كحلقه ملقاة بفلاة.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: ( يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ

الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ

عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ) رواه ابن

حبان في صحيحه (١٠)

والله فوق العرش. قَالَ تَعَالَى: { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَى } [طه: ٥]

الله فوق العرش لا يلامسه لأن الله غني عن خلقه.

قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } [لقمان: ٢٦]

وقال تَعَالَى: { وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ } [الأنعام: ١٣٣]

وقال تَعَالَى: { سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ } [يونس: ٦٨]

(٨) صحيح البخاري [باب وكان عرشه على الماء] أو باب قول الله تعالى:

{ لَمَّا خَلَقْتُ بَدَنِي }

(٩) مسلم باب الحث على الثقة وتبشير المنفق بالخلف

(١٠) صحيح ابن حبان باب ذكر الاستخفاف للمرء أن يكون له من

كل خير حظ رجاء التخلص في العقبى بشيء منها

(٦) صحيح البخاري باب قول الله (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة)

(٧) صحيح البخاري [باب وكان عرشه على الماء]

(١) مسند أحمد [حديث البراء ]

(٢) سنن أبي داود [ باب في المسألة في القبر]

ولأن الله موجودٌ قبل خلق العرش وبعد فناء العرش.

قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد: ٣]

وقَالَ تَعَالَى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: ٨٨]

وليس فوق الله شيءٌ لأنه الظاهر الذي ليس فوقه شيءٌ.

قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ} [الحديد: ٣]

وقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ أَنْتَ

الظَّاهِرُ فَالَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ) رواه مسلم

فخلقه كله تحته. قَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨]

اللَّهُ موجودٌ فوق العرش بذاته. قَالَ تَعَالَى:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥]

اللَّهُ فوق العرش بذاته ومعنا في كل مكان بعلمه وبصره.

قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي

سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي

الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا

يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ} [الحديد: ٤]

وقَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ

ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [

المجادلة: ٧]

اللَّهُ فوق العرش بذاته ومعنا في كل مكان بسمعه وبصره.

قَالَ تَعَالَى: {إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: ٤٦]

و قَالَ تَعَالَى: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [الحديد: ٤]

اللَّهُ فوق العرش بذاته وقريب منا في كل مكان

بعلمه. قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَا

تُؤَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

{ [ق: ١٦]

اللَّهُ فوق العرش بذاته وقريب منا في كل مكان

بسمعه وبصره.. قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

{ [البقرة: ١٨٦]

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ

أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا

أَيُّهَا النَّاسُ ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ

أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ

اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» رواه البخاري (١) ومسلم (٢)

(٢) وفي لفظٍ للبخاري (٣) «ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ،

فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا

بَصِيرًا قَرِيبًا»

(١) صحيح البخاري باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير

(٢) صحيح مسلم باب استحباب خفض الصوت بالذكر

(٣) البخاري باب قول الله تعالى { وكان الله سميعاً بصيراً }

اللَّهُ فوق العرش يعلم كل شيء. قَالَ تَعَالَى: {هُوَ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا

يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

{ [الحديد: ٤]

اللَّهُ فوق العرش يدبر الأمر. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ

رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ

إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ} [يونس: ٣]

اللَّهُ فوق العرش يراقب كل شيء فليس بغائب. قَالَ

تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

و قَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوُ

مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ

شُهُودًا إِذْ تُفِضُونَ فِيهِ} [يونس: ٦١]

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ( فَإِنَّكُمْ لَا

تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ،

تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» رواه البخاري (٤)

ومسلم (٥)

(٤) صحيح البخاري باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير

(٥) صحيح مسلم باب استحباب خفض الصوت بالذكر

اللَّهُ فوق العرش تصعدُ إليه الأشياء لأنه بذاته في

السماء وليس في كل مكان كما زعم الحلوية والإتحادية.

قَالَ تَعَالَى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ

الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْمَلَائِكَةُ يَتَعَابُونَ مَلَائِكَةَ

بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةَ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ

وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ

فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي

فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ). رواه

البخاري (٦)

اللَّهُ فوق العرش من عنده تنزلُ الأشياء لأنه بذاته

في السماء وليس في كل مكان كما زعم الحلوية

والإتحادية. قَالَ تَعَالَى: {نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ

بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ} [٣] مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ

{ [آل عمران: ٣]

وقد وصفهُ أهلُ الحلول والإتحاد بأنه بذاته في كل

مكانٍ .

فردَ الله عليهم بأنه في السماء وليس في

الأرض . قَالَ تَعَالَى: {أَمِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ

يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} [الملك: ١٦]

وقَالَ تَعَالَى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ

الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: ١٠]

(٦) صحيح البخاري [باب دُخْرِ الْمَلَائِكَةِ]



# أين الله

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

عضو الدعوة والإرشاد

بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

<http://www.alammary.net>

البريد الإلكتروني

[Alammary4@hotmail.com](mailto:Alammary4@hotmail.com)



تهدى ولا تباع

للطبع الخيري

مئة ألف نسخة بسبعة آلاف وخمسمائة ريال

جوال ٠٥٠٤٧٣٧٣٠٤

[١١]

أو رأى مثيلاً له حتى يقيسه عليه والله ليس له مثل. قَالَ تَعَالَى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]

أو رأى شبيهاً به حتى يقيسه عليه والله ليس له شبيه. قَالَ تَعَالَى: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: ٦٥]

وقد سلك أهل الكلام هذه الطرق المسدودة فلم يصلوا إلى معرفة الله لأنهم تعرفوا على الله بغير كتاب الله. قَالَ تَعَالَى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ} [٨] ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ} [الحج ٨-٩]

ولا يعلم كيفية وشكل استواء الله على العرش الإلهي. قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان ٥٩]

فإذا قيل لك كيف استوى على العرش فقل الله أعلم لا أعلم كيفية الإستواء أنا أعلم وجود الإستواء لوجود الدليل. قَالَ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥]

ولأعلم كيفية الإستواء لعدم الدليل. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦]

وعلى هذا قس الجواب على كل سؤال عن كيفية وشكل ذات الله أو أي صفة من صفاته.

[١٠]

وَلَنْ يَرَهُ أَحَدٌ مِّنَّا قَبْلَ الْمَوْتِ حَتَّى يَعْرِفَ كَيْفِيَّةَ وَشَكْلَ اسْتَوَائِهِ عَلَى الْعَرْشِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ «. رواه مسلم (١)

ولم يره أحد من الأنبياء عليهم السلام حتى يخبرنا عن كيفية وشكل استوائه على العرش. قَالَ تَعَالَى: {وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي} [الأعراف: ١٤٣]

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ» «. رواه مسلم (٢) وفي لفظ لمسلم (٣) «رَأَيْتَ نُورًا».

وسد طريق القياس. لَأَنَّ اللَّهَ نَهَانَا أَنْ نَقِيسَ الْخَالِقَ عَلَى الْمَخْلُوقِ لِمَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ وَشَكْلِ اسْتَوَائِهِ عَلَى الْعَرْشِ. قَالَ تَعَالَى: {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٧٤]

وسد طريق العقل. لَأَنَّ الْعَقْلَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا شَيْئًا رَأَاهُ وَاللَّهُ لَمْ نَرَهُ. [لَنْ تَرَانِي] [نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ].

لَأَنَّ الْعَقْلَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا شَيْئًا رَأَاهُ وَاللَّهُ لَمْ نَرَهُ. [لَنْ تَرَانِي] [نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ].

(١) صحيح مسلم [باب ذكر بن صباد]

(٢) صحيح مسلم [باب في قوله ﷺ «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»]

(٣) صحيح مسلم [باب في قوله ﷺ «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»]

[٩]

وَقَالَ تَعَالَى: {سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى ١]

وقد أخبرنا الله عن وجود استوائه على العرش. قَالَ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥]

ولم يخبرنا عن كيفية وشكل استوائه على العرش. قَالَ تَعَالَى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه ١١٠]

ونحننا عن السؤال عن كيفية وشكل استوائه على العرش أو الكلام فيه قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦]

ومعنا من قياس الخالق على المخلوق لمعرفة كيفية وشكل استوائه فوق العرش. قَالَ تَعَالَى: {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٧٤]

وسد جميع الطرق الموصلة إلى معرفة كيفية وشكل استوائه على العرش. فَسَدَّ طَرِيقَ السَّمْعِ. فلم نسمع شيئاً في الكتاب والسنة عن كيفية وشكل استوائه على العرش.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦]

وسد طريق البصر. فالله لم نره في الدنيا حتى نعرف كيفية وشكل استوائه على العرش.

قَالَ تَعَالَى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} [الأنعام: ١٠٣]